

الدرس(4) من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

فقال في اولها اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منيتا وكنتم ثلاثة فاصحاب الميمونة ما اصحاب الميمونة واصحاب المشامة ما اصحاب - 00:00:00

والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم. ثلاثة من الاولين وقليل من الاخرين. فهذا بهذه الاية يتم عند قوله اولئك المقربون. لانه يتم تقسيم الناس في القيام. القسم الاول اصحاب الميمونة وهم اصحاب اليمين المقتضدون - 00:00:30

والقسم الثاني اصحاب المشامة وهم الكفار والمشركون والمنافقون والقسم الثالث السابقون السابقون وهم الساقط بالخيرات. والفارق بين اصحاب الميمونة وبين السابقين المقربين ان المقتضدين هم الذين قاموا بالواجبات. وانكفوا عن المحرمات. واما - 00:01:00 السابقون منهم الذين زادوا على ذلك التقرب الى الله عز وجل بنوافل الطاعات هذا الفارق بين هذين الصنفين من الناس من اولياء الله عز وجل. نعم فهذا تقسيم الناس؟ فهذا تقسيم الناس اذا قامت - 00:01:30

القيامة الكبرى التي يجمع الله فيها الاولين والاخرين. كما وصف الله سبحانه ذلك في كتابه في غير موضع ثم قال تعالى في اخر السورة فلولا اي فهلا اذا بلغت الحكومة وانت حينئذ تنتظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون - 00:01:50

فلولا ان كنتم غير مدینین ترجعونها ان كنتم صادقين. فاما ان كان من المقربين فروحوا وريحان وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتسلية جحيم - 00:02:20

ان هذا له حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم. القسم الثاني او هذا الذكر الثاني في اقسام الناس وهو اقسامهم عند الموت. وهي القيامة الصغرى. فقوله تعالى هنا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت الروح الحلقوم. وذلك عند الاحتضار عند تهيئتها للخروج - 00:02:50 وانت حينئذ تنتظرون اي من كان عند الميت من حضر ونحن اقرب اليه من منكم ولكن لا تبصرون القرب هنا قرب الملائكة. الذين ينزعون ارواح الموتى. فهم اقرب اليه اي الى الميت - 00:03:20

منا اذا حضرنا المحظوظ ولكننا لا نبصرون. ثم قال فلولا ان كنتم غير مدینین اي غير محاسبين ومجازيين على اعمالكم ترجعونها ان كنتم صادقين. اي ترجعون الروح وتمتنعونها من - 00:03:40

ان كنتم صادقين وهذا ليس في مقدور احد. وليس ممكنا لحد ثم ذكر اقسام الناس في هذه الساعة وهي القيامة الصغرى فاما ان كان من المقربين وهذا يقابل قوله تعالى في الاخرة السابقون السابقون اولئك المقربون. فروح وريحان وجنة - 00:04:00

نعم واما ان كان من اصحاب اليمين وهذا في يقابل قوله اصحاب الميمونة فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين وهذا يقابل قوله تعالى واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة. نعم. لكن الذي نريد ان نخلص اليه ان - 00:04:20 التقسيم هنا تقسيم عام او خاص عام لجميع الناس. وليس لاولياء الله عز وجل. بل هو تقسيم عام لجميع الناس وان كان قد فصل في اولياء الله عز وجل فذكرهم على مرتبتين. ذكر - 00:04:40

ابي يمين وذكر المقربين. نسأل الله ان اكون منهم. نعم. وقال تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل ان ما شاكرا واما كفورا. انا اعتدنا للكافرین سلاسل واغلالا خيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباده - 00:05:00 الله يفجرونها تفجيرها يوفون بالنذر ويختلفون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكتنا ويتيمما واسيرا. انما نطعمكم

لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريا - 00:05:30
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا. وجزاهم بما صبروا وجنة وحريرا. الآيات وهذه السورة ذكر الله فيها قسمين الناس.
الشاكر والكافر هو المؤمن والكافر هو من ابى الایمان بالله عز وجل. ثم ذكر جل وعلا ما اعده للفريقين فقال - 00:06:00
انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلا وسعيرا. ثم بعد ذلك فصل جل وعلا في ثواب الشاكرين وخاصة منهم صنفا وهم الابرار. فقال ان
الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كفورا. فذكر ثوابه - 00:06:30
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. ثم ذكر عملهم بعد ذكر الجزاء فقال يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا كل
هذا ذكر لاعمالهم التي استحقوا واستوجبوا بها هذا الجزاء العظيم. ثم بعد - 00:06:50
ان فرغ من ذكر العمل عاد الى ذكر الجزاء لبيان انه جزاء عظيم فقال فوقاهم الله شر ذلك اليوم. اللهم انا نسألك وذلك اليوم فيه شر
عظيم وهو ما فيه من الاحوال وما فيه من العذاب نعوذ بالله من عذابه وسخطه. فوقاهم - 00:07:10
الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وذكرت الآيات ما اعده الله عز وجل للابرار من النعيم نسأل
الله من فضله. نعم وكذلك ذكر في سورة المطففين فقال كلام كتاب الفجار لفي سجين وما - 00:07:30
كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتمد اثيم. اذا تتلئ عليه اياتنا. قال اساطير الاولين
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكذبون. كلا انهم عن ربهم يومئذ - 00:07:56
ان لمحجوبون ثم انهم لصالح الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون. كلا ان كتاب الابرار لفي عليين. وما ادرك ما عليهم كتاب
مرقوم يشهده المقربون. ان الابرار لفي نعيم على الارض - 00:08:26
ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم. يسوقون من رحيم مختوم ختام وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسليم عينا
يشروا بها المقربون. هذه الآيات كالتي قبلها ذكرت صنفي الناس على وجه التفصيل الفجار - 00:08:52
وهم الكفار ومن الحق بهم من المنافقين. اهل الایمان وذكر صنفا منهم وهم الابرار في قوله تعالى كلام كتاب الابرار لفعليين. وما
ذكره من جزائهم وما اعده لهم. نسأل الله من فضله. ثم قال وعن ابن عباس - 00:09:22
رضي الله عنهم وغيরه من السلف قالوا يمزج لاصحاب اليمين مزجا ويشرب بها المقرب صرفا عفا الله عنك وهو كما قالوا فانه تعالى
قال يشرب بها ولم يقل ليشربوا منها لانه ضمن قوله يشرب معنا يروى. فان الشراب قد يشرب ولا يروى - 00:09:42
فاما قيل يشربون منها لم يدل على الري. فاما قيل يشربون بها كان المعنى يروون بها فالمحربون يرمون بها فلا يحتاجون معها الى ما
دونها. فلهذا يشربون منها صرفا بخلاف اصحاب اليمين فانها مزجت لهم مزجا. وهو كما قال تعالى في - 00:10:12
سورة الانسان كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ما اشار اليه رحمه الله في قوله تعالى يشرب بها المقربون
هذا يسميه علماء اللغة التظامين وهو ان - 00:10:42
رد الفعل المتعدد بغير ما اعتد ان يعد به. افى العادة يشرب ان تعذب منه. فيقال يشرب منها. فلما جاء في قوله تعالى يشرب بها
المقربون. قال بعض العلماء ان البه هنا بمعنى - 00:11:02
منه وهو من تبادل الحروف فحرروف الجر يختلف بعضها بعضا ويحل بعضها محل بعض وقال اخرون الاصل عدم تبادل الحروف وعدم
اقامة حرف مقام اخر وانما هذا من باب التظامين. وهو ان يعد الفعل باداة مخالفة للعادة. لمعنى - 00:11:24
او باداة فعل اخر ليظمن معناه. فهنا يشرب بها المقربون العادة. يشرب منها فلما اتى بها ظمن الفعل معنى ضمن الفعل معنى يروى. اي
يروى بها اي بسببها. المقربون. وهذا مر عليكم في قواعد - 00:11:53
التفسير في قواعد شيخ الاسلام رحمه الله ويدركه علماء البلاغة واللغة وهو معروف ويسمى بايش ؟ التظامين. نعم الله هم المقربون
المذكورون في تلك السورة. وهذا لان الجزء من جنس العمل في الخير - 00:12:18
الشر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن هلأ فيه انتقال من الكلام على اقسام الناس الى الكلام على تعليم اختلاف
الناس في الاجر. لماذا فاوت الله جل وعلا في الاجر بين المقربين - 00:12:38

وبين السابقين مع ان كلا منها محسن. الجواب ان الجزاء من جنس العمل. وكذلك الكفار في عقوباتهم على حسب ما معهم من كفر.
فان الجزاء من جنس العمل والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا. فقوله - 00:12:58

لان الجزاء من جنس العمل صلتة بما تقدم انه تعليل للتفاوت في الاجر بين الناس حتى وان اتفقوا في الوصف العام. فالله جل وعلا
فاوت بين المؤمنين. في الاجر على حسب ما معهم من الايمان - 00:13:18

نعم وهذا لان الجزاء من جنس العمل في الخير والشر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم - 00:13:38

القيامة ومن يسر على معاشر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما
كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريق - 00:13:58

يلتمس فيه علاما سهل الله له به طريقا الى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده. ومن بطاً به عمله لم يسرع به نسب - 00:14:18
رواه مسلم في صحيحه. وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمون ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. قال الترمذى
حديث صحيح. وفي الحديث الاخر في الصحيح الذي في السنن يقول الله تعالى انا الرحمن. خلقت الرحمة وشققت لها أسماء من
اسمي - 00:14:48

فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتاته. وقال ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله ومثل هذا كثير. نعم كل هذا استدلال
للقاعدة ان الجزاء من العمل في الخير والشر. هل فيه دليل جمع بين الامررين الخير والشر؟ الجزاء من جنس العمل الخير والشر -
00:15:18

الحديث الاول كله في الخير من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة الى اخره كله في
بجنس العمل الخيري. طيب والشر؟ نعم. اخر الحديث ومن بطاً به عمله لم يسرع به - 00:15:48

نسبه واياضا في حديث الراحمون يرحمون الله في آآ الرواية او في الحديث الاخر عن الرحمن خلقت الرحمة وشققت لها اسماء
فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتاته. هذا جمع فيه الجزاء من - 00:16:08

من جنس العمل في الخير والشر في الخير في قوله من وصلها وصلته وفي الشر في قوله ومن قطعها اقتتنته. نعم واولياء الله تعالى
على نوعين مقربون واصحاب يمين كما تقدم. وقد ذكر - 00:16:28

هذا من استطرادات الشيخ رحمة الله في كثير من مؤلفاته انه يبدأ بمسألة اول الفصل كان الكلام عن اي شيء عن ان اولياء الله
طبقتين كما قال واولياء الله على طبقتين سابقون مقربون واصحاب يمين مقتضدون ذكرهم الله في عدة - 00:16:48

من كتاب العزيز ثم استطردت في ذكر الموضع واستطرد فيما هو من لوازم ذلك الاستقرار ثم عاد الان في بيان من هم اولياء الله؟
وهذا هو المقصود بالفصل. وابنه اخواننا الذين يطالعون كتب شيخ الاسلام الى الاهتمام بالمقصود - 00:17:08

من القراءة لان او من المطالعة لان الشيخ رحمة الله لغزارة علمه وكثرة نفعه وحرصه على نفع المطالع يستطرد كثيرا. فينبغي للمطالع
ان يحمل الكلام وان يعرف ما هو من صلب الكلام وما هو من استطرابه حتى يميز بين كلام الشيخ رحمة الله. وكثيرا ما - 00:17:30
الشيخ مسائل قد يذكرها على وجه الاستطراد لا يحررها. وقد لا تكون هذه الاقوال التي ذكرها في هذه المسائل هي رأيه الذي اختاره
بل بعض الاحيان يذكر وفي المسألة قولين ويقدم قول او يظهر منه الميل الى قول ثم اذا وجدته محرا وجدت انه قد نصر قول اخر -
00:18:00

فينبغي التنبه الى هذا المهم ان القارئ في كلام شيخ الاسلام رحمة الله يحتاج الى ان يعرف ان الشيخ رحمة الله كثير الاستطراد
والتنبه لهذا يفيده في تحصيل غرظه وجمع مقصوده من كلامه رحمة الله. ثم عاد الان قالوا اولياء الله تعالى في على نوعين هذا هو
المقصود - 00:18:23

من الفصل واولياء الله تعالى على نوعين مقربون واصحاب يمين كما تقدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عمل القسمين في حديث

الاولياء فقال يقول الله تعالى من عادى لي ولها فقد بارزني بالمحاربة. وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترظته عليه - [00:18:43](#)
ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه. فإذا احبيته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسطش بها ورجله
التي يمشي بها. فالابرا اصحاب اليمين هم المتقربون اليه بالفرائض يفعلون ما اوجب الله عليهم ويتركون ما - [00:19:13](#)
كرم الله عليهم ولا يكفلون انفسهم بالمندوبات ولا الكف عن فضول المباحثات. واما سابقون المقربون فتقربوا اليه بالنواقل بعد
الفرائض. ففعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات. فلما تقربوا اليه بجميع ما يقدرون عليه من محبوب -

[00:19:43](#)

احبهم الله حباً تاماً. كما قال تعالى ولا يزال عبدي يتقارب اليه بالنواقل حتى احبه. يعني الحب المطلق. قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اي انعم عليهم الانعام - [00:20:13](#)
حتى اي انعم عليهم الانعام المطلق التام المذكور في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين اولئك رفيقا. قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال عبدي يتقارب اليه بالنواقل حتى احبه. قال
رحمه الله يعني الحب المطلق - [00:20:43](#)

لان اصل الحب ثابت باي شيء. اصل الحب ثابت بالقرب اليه بما افترضه. فانه تثبت له المحبة لانه قد حقق شرطها وهو الاتباع. قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله - [00:21:13](#)

قوله حتى احبه تعليق المحبة على هذا الوصف وهو العمل المذكور في قوله ولا يزال عبدي يتقارب اليه بالنواقل فهم منها ان المحبة
الثابتة هنا محبة زائدة على المحبة الثابتة بالايام - [00:21:33](#)

والقرب الى الله عز وجل بالواجبات وترك المحرمات لان المحبة ثابتة والولاية ثابتة. الحديث ذكر قسمين. القسم الاول قوله في قوله
صلى الله عليه وسلم وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضته عليه. هذا القسم الاول هذا استوجب المحبة او لم يستوجبها -

[00:21:53](#)

استوجبها واستحقها لكن هذه المحبة دون المحبة للفريق الثاني الذي قال فيه سبحانه وتعالى في الحديث الالهي وما تقرب الي عبدي
نعم قال ولا يزال عبدي يتقارب اليه بالنواقل حتى احبه. فإذا احبيته نعم حتى احبه. فالمحبة الثابتة هنا محبة زائدة - [00:22:19](#)
على محبة الصنف الاول. فليتبنته الى ذلك. وقد نبه اليه الشيخ رحمه الله. فمعنى الحب المطلق اي الحب الكامل ونظر لهذا بقوله تعالى
اي مثله وشبهه وقاسى عليه وقادسه بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت - [00:22:42](#)
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال اي انعم عليهم الانعام المطلق. التام. فانت تسأل الله عز وجل تمام الانعام بالهدایة التي
بلغها الله جل وعلا بفضله وواسع احسانه خلص اوليائه - [00:23:02](#)

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. نعم فهو لاء المقربون صارت المباحثات في حقهم طاعات يتقربون بها الى الله عز وجل
فكانت اعمالهم كلها عبادات لله فشربوا صرفا كما عملوا له صرفا - [00:23:22](#)

كان في اعمالهم ما فعلوه لنفسهم فلا يعاقبون عليه ولا يثابون عليه. فلم يشربوا صرفا بل مزج لهم من شراب المقربين بحسب ما
مزجوه في الدنيا. ونظيرها هذا انقسام الانبياء عليهم السلام الى عبد رسول ونبي ملك. وقد خير الله سبحانه - [00:23:48](#)
محمدًا صلى الله عليه وسلم بين ان يكون عبدا رسولًا وبين ان يكوننبيا ملكا ارى ان يكون عبدا رسولًا فالنبي الملك مثل داود و
سليمان ونحوهما عليهم الصلة والسلام قال الله تعالى في قصة سليمان الذي قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبعي - [00:24:18](#)
ل احد من بعدى انك انت الوهاب. فسخرنا له الريح تجري باسمه رخاء حيث اصاب الشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنین في
الاصفاد. هذا عطاونا او امسك بغير حساب. قوله هذا عطاونا ثمن او امسك بغير حساب هذا من كلام رب الله من كلام رب -

[00:24:48](#)

العالمين سبحانه وتعالى لسليمان. فخيره الله جل وعلا بين الاعطاء والامساك بعد ان ذكر ما سخره له نعم قال اي اعطي اي اعطي من
شيئت واحرم من شئت لا حساب عليك فالنبي الملك - [00:25:18](#)

ما فرض الله عليه ويترك ما حرم الله عليه ويتصرف في الولاية والمال بما يحبه تختار من غير اتم من غير اتم عليه. وهذا نظير اي
قسم. من اقسام اولياء الله - [00:25:38](#)

عز وجل المقتضى هذا نظير المقتضدين نعم. واما العبد الرسول فلا يعطي احدا الا باامر ربه ولا يعطي من من يشاء ويحرم من يشاء
بل يعطي من امره ربه بإعطائه - [00:25:58](#)

ويولي من امره ربه بتوليته فاعماله كلها عبادات لله تعالى كما في في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اني والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا انما انا قاسم اضع حيث - [00:26:18](#)

ولهذا امرت ايش ؟ امرت امر شرعى او امر قدرى امر شرعى بعض الناس يفهم من هذا ان الامر امر قدرى يعني بمعنى ارضاوا بما
قسمه الله لكم كانه يقول هذا قضاء الله وقدره هذا قضاء الله وقدره. ولا اشكال ان هذا ان هذا - [00:26:48](#)

قضاء الله وقدره ولكنه قضاوه وقدره الشرع ايضا. لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بالامر الشرعي لا بالامر التوبي فقوله صلى
الله عليه وسلم انما انا قاسم اي اقسم وفق ما امرني الله به شرعا - [00:27:08](#)

اضع حيث امرت اي امر تكليف. نعم وبهذا يتم الاستدلال به على ما ذكر الشيخ رحمة الله من ان درجة المقربين اعلى حيث ان
العبد الرسول كل فعله لله جل وعلا ليس فيه ما هو لحظ نفسه بخلاف - [00:27:26](#)

الملك النبي بخلاف النبي الملك فان فيه ما هو لنفسه. ولذلك قال هذا عطاونا فمن او امسك لم يأمره بل خيره خيره. واما الرسول فانه
مأمور ولذلك قال صلى الله عليه وسلم - [00:27:51](#)

حيث امرت نعم ولهذا يضيف الله الاموال الشرعية الى الله والرسول كقوله تعالى قل الانفال لله والرسول وقوله تعالى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فله وللرسول قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسه وللرسول. ولهذا - [00:28:11](#)

ما كان اظهر اقوال العلماء ان هذه الاموال تصرف فيما يحبه الله ورسوله بحسب اجتهاد الامر كما هو مذهب مالك وغيره من المشار
اليه من الاموال الفين. نعم خمس الاخوة وخمس الغنية ايضا - [00:28:44](#)

نعم ويذكر هذا روایة عن احمد وقد قيل في الخامس انه يقسم على خمسة كقول واحمد في المعروف عنه. وقيل على ثلاثة كقول ابي
حنيفه رحمة الله المقصود هنا ان العبد هو افضل من النبي الملك. كما ان ابراهيم وموسى وعيسى - [00:29:09](#)

محمدنا عليهم الصلاة والسلام افضل من يوسف وداود وسليمان عليهم السلام. كما ان السابقين افضل من الابرار اصحاب اليمين الذين
ليسوا مقربين سابقين. فمن ما اوجب الله عليه وفعل من المباحثات ما يحبه فهو من هؤلاء. ومن كان انما يفعل ما - [00:29:39](#)

يحبه الله ويرضاه ويقصد ان يستعين بما ابيح له على ما امره الله فهو من اولئك طيب الان اسأل سؤالكم هم اقسام الاولى نعم
قسمة الاولى مقربون والثانى اصحاب الامام مقتضدون طيب آآ الفرق بينهما المقربون من هم ؟ عبد الرحمن - [00:30:09](#)

وارتكبوا المحرمات اذا فعلوا الواجبات وتركوا المحرمات وزادوا التقرب بنوافل العبادات. هؤلاء هم المقربون. طيب والمقتضدون يا
محمد هم الذين فعلوا الواجبات وتركوا المحرمات واقتصرت على ذلك. طيب هذا المقصود من هذا الفصل. وايهما افضل ؟ ما في
اشكال المقربون لعظيم عملهم - [00:30:44](#)

ما وعدهم الله عز وجل به من الاجر والثواب والسابقين في سورة فاطر في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل - [00:31:14](#)

كثير. جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا. ولباسهم فيها حريم. وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. ان ربنا
لغفور شكور الذي احلنا دار المقامات من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغو - [00:31:44](#)

طوب لكن هذه الاصناف الثلاثة في هذه الاية هم امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى. ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير - [00:32:14](#)

طيب قال المؤلف رحمة الله في هذا الفصل وقد ذكر الله تعالى اولياءه المقتضدين والسابقين في سورة فاطمة والآلية تضمنت ثلاثة
اصناف تضمنت الظالم لنفسه في قوله فمنهم ظالم لنفسه. والصنف الثاني ومنهم مقتضى. والصنف الثالث - [00:32:44](#)

ومنهم سابق بالخيرات. فعلم من هذا كما تقدم ان الظالم لنفسه لا يوصف في الولاية المطلقة بل هو من جملة المؤمنين وله من قرب الله عز وجل ما معه بقدر ما معه من الطاعة لكن - [00:33:04](#)

انه لا يوصف بالولاية المطلقة الا الصنفين. المقتضى والسابق بالخيرات. وان كان الجميع يوصفون بانهم من ورثة الانبياء. من ورثة الكتاب. قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - [00:33:24](#)

ثم جاء بيان اصناف المصطفين وهذه الاصناف هي درجاتهم في الوراثة. فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتضى وفي الثالث قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. فقوله باذن الله متعلق بالآخر. وذلك لأن لا يغتر الانسان بسبقه وتقدمه في العمل - [00:33:44](#)

صالح وليعلم ان ما معه من الصالحة انما هي باذن الله جل وعلا وتقديره. وهذا يفيد الانسان النظر الى القدر في الطاعات يفيد الانسان نفي العجب عن نفسه. فلا يعجب بما معه من عمل. فقوله باذن الله - [00:34:14](#)

هذه فائدته اي انه ان سبقة بالخير باذن الله تعالى وليس من كسب الانسان وعمله. فلا يغتر ثم قال ذلك هو الفضل الكبير المشار اليه ايش المشار اليه الوراثة بجميع اصنافها. ذلك اي وراثة الكتاب واصطفاء الله سبحانه وتعالى للعبد باع - [00:34:34](#)

من ورثة الكتاب فضل كبير. وهذا الفضل في اصله كبير. الا انه يتفاوت فيه الناس على درجات ف منهم المقصر ومنهم المتوسط ومنهم السابق. ثم قال تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من - [00:34:58](#)

اساور من ذهب ولؤلؤ ولباس فيها حريم. هذه الآية فيها جزاء هؤلاء المصطفين. وسيأتي الكلام على هذه الآية في جملة ما ذكره الشيخ رحمه الله. اذا عرفنا ان الولاية تثبت لصنفين من هؤلاء وهم المقتضدون - [00:35:18](#)

والسابقون. اما الظالم لنفسه فإنه لا يوصف بالولاية. لأن الولاية مرتبة عالية لا تكون الا لمن حقق التقوى واما الاصطفاء وصف الاصطفاء بوراثة الكتاب فتكون لجميع الاصناف. ولذلك قال لكن هذه الاصناف الثلاثة - [00:35:38](#)

في هذه الامة هم امة محمد خاصة كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب. والتعليق في قوله لكن هذه الاصناف الثلاثة نفي توهم من يظن ان الآية اشتملت على اقسام الناس من الامة ومن غيرها. تقدم لنا - [00:35:58](#)

في الدرس السابق ان القرآن قسم الناس في عدة سور حسب درجاتهم تقسيما عاما في الدنيا والآخرة كما في سورة الواقعة تكلمنا على هذا. هل ذلك التقسيم مطابق وموافق لما في هذه الآية من تقسيم؟ من العلماء - [00:36:18](#)

قال نعم فالظالم لنفسه هو الكافر. والمقتضى والسابق بالخيرات. هم من هذه الامة. فيكون التقسيم في هذه الآية تقسيم الناس في كل ملة. والقول الثاني الذي مسّ عليه الشيخ رحمه الله ان هذه الآية تقسيم خاص بهذه - [00:36:38](#)

فلا مدخلة في الآية للكفار. بل هي خالصة لاهل الاسلام. آفاهل الاسلام ثلاث درجات. ظالم لنفسه مقتضى سابق بالخيرات. وهذا وجه الاستدراك في قوله لكن هذه الاصناف في هذه الآية هم امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة - [00:36:58](#)

وهذا قول جماعة من المفسرين والقول الآخر قال به ايضا جماعة لكن ما ذكره الشيخ رحمه الله اقرأ وهذه الدرجات الثلاث تقابل الدرجات المذكورة في حديث جبريل. في بيان مراتب الدين الاسلام والايام - [00:37:18](#)

فالاسلام هو في مرتبة الظالم لنفسه. والايام في مرتبة المقتضى والاحسان في مرتبة السابق بالخيرات. الاسلام هو الاتيان بالعمل الظاهر. والايام هو الاتيان بالعمل الباطن والاحسان هو الغاية المنتهي في عمل الظاهر وعمل الباطن. تقدم لنا هذا في شرح هذا الحديث. هذا - [00:37:38](#)

معنى الاسلام والايام والاحسان وتنزيله على هذه الآية. نعم وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين اورثوا الكتاب بعد الامم المتقدمة. وليس ذلك مختصا بحفظ القرآن بل كل من امن بالقرآن فهو من هؤلاء. وقسمهم الى ظالم - [00:38:08](#)

نفسه ومقتضى سابق. بخلاف الایات التي في الواقعه والمطوفين الانفطار. فان انه دخل فيها جميع الامم المتقدمة كافرهم ومؤمنهم. وهذا التقسيم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فالظالم لنفسه اصحاب الذنب المتصرون عليها. والمقتضى المؤذين - [00:38:34](#)

فرائض المجتنب للمحارم. والسابق للخيرات هو المؤذن للغائب والتواطل كما في تلك الآيات ومن تاب من ذنبه اي ذنب كان توبة صحيحة لم يخرج بذلك عن والمقتصدين كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة - [00:39:04](#)

عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكافظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. ومن يغفر الذنوب - 00:39:34
الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين. قوله طيب هذه هذا المقطع بين فيه الشيخ رحمه الله معنى الوراثة - 00:40:00

وراثة الكتاب فيبين رحمة الله ان وراثة الكتاب ليست مختصة بحفظ القرآن بل هي عامة لكل اهل الاسلام. ولو لم يكن معهم من القرآن الا شيء قليل. لأن الوراثة كتاب نوعان وراثة علم وراثة عمل. فكل من معه شيء من الاسلام من اهل - 00:40:28
الاسلام فانه وارث للكتاب اما بالعلم واما بالعمل وعليه فلا اشكال. ولا تختص هذه الآية بفئة الحفاظ ولا بالعلماء العاملين بالقرآن بل هي عامة لجميع اهل الاسلام وبهذا يمكن تقسيم جميع اهل الاسلام على هذه المراتب الثلاث منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - 00:40:56

ومنهم سابق بالخيرات. ثم قال في بيان هذه الاصناف قال فالظالم نفسه اصحاب الذنوب المتصرون عليها ولا يلزم من هذا ان يكون مصرا على كثير من الذنوب. بل يصدق هذا الوصف بالاصرار على ذنب من الذنوب. ولكن كلما - 00:41:25
كثرت الذنوب وعظم الاصرار اطبق هذا الوصف. واشتد تتحققه في هذا الشخص. قال والمقتصد المؤدي للفرائض المجتنب للمحارم والسابق للخيرات هو المؤدي للفرائض والنواقل. كما في تلك الآيات. ثم اجاب الشيخ رحمه الله عن سؤال - 00:41:45
وارد اذا كان المقتصد هو المؤدي للفرائض المجتنب للمحارم والسابق للخيرات هو المؤدي للفرائض والنواقل فالذي اتصف بهذا الوصف في هاتين المرتبتين لكن عنده ذنوب او وقع في خطيئة هل يخرجك - 00:42:05

هذا عن هذه الطبقة او عن هذا القسم انظر الى الجواب قال ومن تاب من ذنبه اي ذنب كان توبة صحيحة لم يخرج بذلك عن السابقين والمقتضدين فمعنى هذا انه لا يلزم من تحصيل درجة المقتضدين ودرجة السابقين - 00:42:25
ان يكون الانسان معصوما من الذنوب. بالكلية. بل الذي هو من لوازم هاتين المرتبتين ان يكون الانسان تائبا من الذنب اضافة للوصف المذكور فاذا كان الانسان من المؤدين الى الفرائض والمجتنبين المحارم الا انه وقع منه ذنب فانه لا يخرج بهذا عن - 00:42:50
درجة المقتضى اذا تاب الى الله عز وجل وهذا ينبعنا الى امر مهم وهو وجوب الدوام على التوبة. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار والتوبة ولذلك كان لم يكن للتوبة وقت محدد. بل الرب جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار - 00:43:18
يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وذلك لحاجة الناس اليها في حاجة وضرورة شديدة. ولذلك امر الله بها المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا توبوا - 00:43:42

الي الله توبة نصوح المهم ان المخالفات التي تقع من المقتضدين والسابقين يمكنهم مراجعة ما كانوا عليه من هذين الوصفين باي شيء؟ بالتوبة من الذنوب. واستدل بذلك رحمة الله بالآيات في سورة آل عمران - 00:43:59
في قوله وسأرعنوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض الى اخر الآية. نريد احدكم يبين لنا وجه الدلاله من من الآية على هذه المسألة عبد الله نعم قال تعالى اسرع الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. ثم يبين اوصاف هؤلاء فقال - 00:44:21

الذين ينفقون في السراء والضراء والكافظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين والذين اذا الوصف لم من للمتقين الذين اعدت لهم الجنة التي عرضها السماوات والارض. والذين اذا فعلوا فاحشة - 00:44:46
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم فلم يخرجهم الفاحشة وهي الذنب العظيم الكبير. لم يخرجهم ذلك عن كونهم من المتقين لكن بشرط ذكروا الله فاستغفروا - 00:45:07
فالاستغفار هو سبيل مراجعة ما كان للانسان من سابق الفضل وعالي الدرجة فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون الآيات - 00:45:28